

آفات اللسان

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة اللسان.
- تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم.
- تبين آثار استعمال اللسان في الشر.
- تعدد آفات اللسان وتمثل لها.
- تستدل على خطورة آفات اللسان.

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من الجوارح، يستخدمها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويسخرها في طاعة ربه، بدون أن يمن عليه أحد. ومن هذه الجوارح اللسان، الذي يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك.

حِفْظُ اللِّسَانِ

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من إطلاقه في الشر بأنواعه وصنوفه، يقول الله تعالى مبيناً أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾ [ق: ١٨]، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أخبره النبي ﷺ بما يدخل الجنة ويباعد من النار، وأخبره بآبواب الخير، ورأس الأمر وعموده وذروة سنامه، ثم قال له: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه فقال: «كُفَّ عليك هذا» فقلت: يا نبي الله، وإننا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال ﷺ: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم» (١).

استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن ينشغل بها اللسان: ﴿لَا حَرَّ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]. فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، وألا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام مباح، وغيرها.

ولعظم أثر اللسان يوجه الإسلام توجيهه الراشد في استغلاله بما هو مفيد، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من حفظه بالسكوت، وعدم النطق بما لا يفيد، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١).

آثار استعمال اللسان في الشر

لعظم الكلمة يبين الرسول ﷺ آثارها العميقة، فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»^(٢)، فبعض الكلمات قليلة اللفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومن ذلك:

- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها؛ كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام؛ مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.
- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل الغيبة، والنميمة، والكذب، وقول الزور، وغيرها.
- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كالقذف مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم.

آفات اللسان

آفات اللسان التي توردها صاحبها الموارد كثيرة، نذكر منها ما يلي^(٣):

١- الشرك بالله، أو ما يؤدي إليه

وهذا من أعظم آفات اللسان، فقد يتكلم المرء بكلمة واحدة تخلده في النار، كأن يتلفظ بالفاظ من الشرك الأكبر، كدعاء غير الله، والاستغاثة به، والاستهزاء بدين الله تعالى، أو بالقرآن، أو بالرسول ﷺ ولو على سبيل المزاح والضحك، يقول الله تعالى مبيناً خطورة ذلك: ﴿يَعَذِّرُ الْمُخَفِرِينَ أَنْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَكْفُرُونَ ﴿١٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَا لِلَّهِ إِيْمَانُكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا بَكُفْرَتِكُمْ إِذَا قُلْتُمْ بِإِيمَانِكُمْ إِن تَعْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾ [التوبة: ٦٤-٦٥-٦٦].

ومن أنواع الشرك: الشرك الأصغر، الذي هو من الكبائر، ولا يخرج صاحبه من دين الإسلام، مثل: الحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء فلان، وقول: لولا الله وفلان.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الكذب من أعظم آفات اللسان وقد تقدم الكلام عنه في موضوع (الصدق والكذب) بشكل مفصل ص ١٦٣-١٦٤.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وذكر منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).

٥- الفحش والسب والشتم

- وهذه من آفات اللسان الخطيرة التي يجب على المسلم تجنبها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها؛ فمن ذلك:
- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»^(٢).
 - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أبما امرئ؟ قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت إليه»^(٣).
 - وعن ثابت بن الضحاک رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن المؤمن كقتله»^(٤).
 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»^(٥).

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ ٣٩٣/٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أكبر الكبائر ١/٩٢ (٨٩).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه الترمذي.

نشاط (١)

تكثر الغيبة والنميمة والسب والشتم على ألسنة كثير من الطلاب، فما الحلول التي تقترحها لعلاج هذه المشكلة؟



النصح والإرشاد، الابتعاد عنهم و عدم مصاحبتهم، توزيع مطويات
عن خطر الغيبة و النميمة و السب و الشائم بينهم

نشاط (٢)

قارن بين آفات اللسان في الجوانب الآتية:



م	وجه المقارنة	الكذب	الغيبة	النميمة	السب والشتم
١	محبة الناس لصاحبها				
٢	أثرها في كسبه				
٣	أثرها على بقية الأخلاق				
٤	أثرها على المجتمع				
٥	الوعي الأخروي لصاحبها				

(1) يعبر به المرء عما يريد، في طلب أغراضه، يتكلم به، يعبر آبله عن ارادته و أفكاره، يقرأ به كلام ربه، يذكر مولاه، ينصح و يوجه به

التقويم



(2) من عدم استغلاله في الشر، قال تعالى " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد "

اللسان من نعم الله على الإنسان، وضح ذلك .

بم يكون حفظ اللسان من الإثم؟ دلل لما تذكر.

هل يمكن أن يكون اللسان سبباً للهلاك في الآخرة؟ وضح إجابتك بالدليل والمثال .

(3) نعم، قوله صلى الله عليه وسلم " وهل يكب الناس في النار علي وجوههم إفغ حصائد ألسنتهم "

مثل لاستعمالات اللسان في الخير .

ما آثار استعمال اللسان في الشر؟

استدل لتحريم كل مما يأتي :

(6) قوله تعالى " ولا يغتب بعضكم بعضاً -قوله تعالى " ومن أظلم ممن افترى علي الله كذباً أو كذب بآياته -قوله صلى الله عليه وسلم " ليس المؤمن بالطعان و لا اللعان و لا الفاحش، و لا البذيئ

• الغيبة .

• الكذب .

• السب واللعن

(5) قد تخلص صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها /قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة/ قد يعاقب عليها في الدنيا